تَبْصِيرُ السَّلَفِيِّينَ

ببعض أحكام
المدح والمداحين

جمع وإعداد
فهد بن عبدالعزيز الأحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين...أما بعد:

فقد انتشرت بين طلبة العلم السلفيين آفتان خطيرتان وخصلتان ذميمتان جاء التحذير منهما في كتاب الله جل وعلا وفي سنة نبيه ﷺ ألا وهما آفتا مدح المرء في وجهه والمبالغة في مدحه بدون وجه حق، بل إن بعض طلبة العلم هداهم الله يعتقدون أن المنكِر لهذا المدح قصده الانتقاص من هذا الممدوح.

فأحببت في هذا البحث أن أبين هذه المسألة بالتفصيل وأن أبين متى يكون المدح ممدوحاً ومتى يكون مذموماً، فجاء هذا البحث في سبعة مباحث:

المبحث الأول: بيان معنى المدح والتمادح والإطراء

المبحث الثاني: ذكر بعض ما ورد في المدح والمداحين

المبحث الثالث: التفصيل في بيان ما يجوز وما يحرم من المدح

المبحث الرابع: بيان المشروع والممنوع من مدح المرء نفسه

المبحث الخامس: ماذا يقول من سمع رجلاً يمدحه؟

المبحث السادس: تنبيهات

المبحث السابع: مواقف علماء الحديث والسنة في عصرنا من المدح

المبحث الأول: بيان معنى المدح والتمادح والإطراء

أولاً: المدح: هو نقيض الهجاء وهو حُسن الثناء. [(١)]

قَالَ الْخَطِيب التِّبريزيّ: المدح من قولهم انمدحت الأرض إذا اتسعت. فكأن معنى مدحته: وَسَّعْت شُكْرَه. [(٢)]

وقال ابن حجر: التمادح: هو تفاعل من المدح أي المُبالغ، والتمدُّح التَّكلُّف، والمادحة: مدحُ كلٍّ من الشخصين الآخر. [(٣)]

ثانياً: الإطراء: يقال أطرى الرجلَ: أحسن الثناء عليه، وأطرى فلانٌ فلاناً إذا مدحه بما ليس فيه. [(٤)]

وقال الهروي وابن الأثير: الإطراء مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه. [(٥)]

❊❊❊❊

---

(١) لسان العرب (٢ / ٥٨٩)

(٢) تاج العروس (٧ / ١١١)

(٣) فتح الباري (١٠/ ٤٧٦)

(٤) لسان العرب (١٥ / ٦)

(٥) تاج العروس (٣٨ / ٤٨٨)

المبحث الثاني: ذكر بعض ما ورد في المدح والمداحين

١) قال الله جل وعلا: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا). (٦)

١/أ- قال القرطبي – رحمه الله –: (دل الكتاب والسنة على المنع من تزكية الإنسان نفسه، ويجري هذا المجرى ما قد كثر في هذه الديار المصرية من نعتهم أنفسهم بالنعوت التي تقتضي التزكية، كزكي الدين ومحي الدين وما أشبه ذلك، لكن لما كثرت قبائح المسمين بهذه الأسماء ظهر تخلف هذه النعوت عن أصلها فصارت لا تفيد شيئاً) . (٧)

١/ب- و قال الشوكاني – رحمه الله – : (اللفظ يتناول كل من زكى نفسه بحق أو بباطل من اليهود وغيرهم، ويدخل في هذا التلقب بالألقاب المتضمنة للتزكية: كمحيي الدين، وعز الدين، ونحوهما. قوله: بل الله يزكي من يشاء أي: ذلك إليه سبحانه، فهو العالم بمن يستحق التزكية من عباده ومن لا يستحقها، فليدع العباد تزكية أنفسهم، ويفوضوا أمر ذلك إلى الله سبحانه، فإن تزكيتهم لأنفسهم مجرد دعاوى فاسدة، تحمل عليها محبة النفس، وطلب العلو، والترفع والتفاخر) . (٨)

---

(٦) سورة النساء آية (٤٩)

(٧) تفسير القرطبي (٥ / ٢٤٦)

(٨) فتح القدير (١/ ٥٥١)

٢) وقال الله جل وعلا: (فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى). [(٩)]

٣) و قال جلا وعلا حكاية عن يوسف عليه السلام : (قال اجْعَلْني على خَزَائِنِ الأَرْضِ إني حَفِيظٌ عَلِيمٌ). [(١٠)]

٤) وعن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يُثْنِي عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِيهِ فِي مَدْحِهِ، فَقَالَ: « أَهْلَكْتُمْ – أَوْ قَطَعْتُمْ – ظَهَرَ الرَّجُلِ » متفق عليه.

٥) وعن أبي بكرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَثْنَى رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ: « وَيْلَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ » مِرارًا، ثُمَّ قَالَ: « مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ لاَ مَحَالَةَ، فَلْيَقُلْ أَحْسِبُ فُلاَنًا، وَاللَّهُ حَسِيبُهُ، وَلاَ أُزَكِّي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا أَحْسِبُهُ كَذَا وَكَذَا، إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ » متفق عليه.

٦) وعَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ، أَنَّ رَجُلًا جَعَلَ يَمْدَحُ عُثْمَانَ، فَعَمِدَ الْمِقْدَادُ فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَكَانَ رَجُلًا ضَخْمًا، فَجَعَلَ يَحْثُو فِي وَجْهِهِ الْحَصْبَاءَ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ، فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمِ التُّرَابَ» رواه مسلم.

٧) وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سَمِعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ عَلَى المِنْبَرِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لاَ تُطْرُونِي، كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ، وَرَسُولُهُ» رواه البخاري.

---

(٩) سورة النجم آية (٣٢)

(١٠) سورة يوسف آية (٥٥)

٨) وعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ، قَالَ: سَمَّيْتُ ابْنَتِي بَرَّةَ، فَقَالَتْ لِي زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ هَذَا الِاسْمِ، وَسُمِّيتُ بَرَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ، اللهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْبِرِّ مِنْكُمْ» فَقَالُوا: بِمَ نُسَمِّيهَا؟ قَالَ: «سَمُّوهَا زَيْنَبَ» متفق عليه.

٩) وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاَءَ، لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ أَحَدَ شِقَّيْ ثَوْبِي يَسْتَرْخِي، إِلَّا أَنْ أَتَعَاهَدَ ذَلِكَ مِنْهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكَ لَسْتَ تَصْنَعُ ذَلِكَ خُيَلاَءَ» متفق عليه.

١٠) وعن سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيهًا يَا ابْنَ الخَطَّابِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا قَطُّ، إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ» متفق عليه.

١١) وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ أُحُدًا وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ، وَقَالَ: «اسْكُنْ أُحُدُ - أَظُنُّهُ ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ -، فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، وَصِدِّيقٌ، وَشَهِيدَانِ» رواه البخاري.

١٢) وعن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ، مِنْ مُوسَى» متفق عليه.

١٣) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِبِلاَلٍ عِنْدَ صَلاَةِ الفَجْرِ: «يَا بِلاَلُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الإِسْلاَمِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الجَنَّةِ» متفق عليه.

١٤) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « نِعْمَ الرَّجُلُ أَبُو بَكْرٍ، نِعْمَ الرَّجُلُ عُمَرُ، نِعْمَ الرَّجُلُ أَبُو عُبَيْدَةَ، نِعْمَ الرَّجُلُ أُسَيْدُ بْنُ حُضيرٍ، نِعْمَ الرَّجُلُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، نِعْمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ، نِعْمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ » رواه الترمذي.

١٥) وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال لِأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ: « إِنَّ فِيكَ لَخَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ: الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ » رواه مسلم.

١٦) و عن البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ كان يقول يوم حنين : « أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ ». متفق عليه

١٧) وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ ». رواه مسلم

١٨) وعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ حُوصِرَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ، وَلاَ أَنْشُدُ إِلَّا أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حفَرَ رُومَةَ فَلَهُ الجَنَّةُ»؟ فَحَفَرْتُهَا، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ العُسْرَةِ فَلَهُ الجَنَّةُ»؟ فَجَهَّزْتُهُمْ، قَالَ: فَصَدَّقُوهُ بِمَا قَالَ. رواه البخاري

١٩) وعَنْ زِرٍّ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وبَرَأَ النَّسَمَةَ، إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ﷺ إِلَيَّ: «أَنْ لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ». رواه مسلم

٢٠) وعِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: إِنَّكُمْ لَتُجَاوِزُونِي إِلَى رِجَالٍ، مَا كَانُوا بِأَحْضَرَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنِّي، وَلَا أَعْلَمَ بِحَدِيثِهِ مِنِّي، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، يَقُولُ: «مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ خَلْقٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَّالِ». رواه مسلم

٢١) وعَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُمر، فَأَثْنَى رجلٌ عَلَى رجلٍ فِي وَجْهِهِ. فَقَالَ: عَقَرْتَ الرَّجُلَ، عَقَرَكَ الله . (١١)

٢٢) وقال الثوري: عن أبي الوازع: قلت لابن عمر: لا يزال الناس بخير ما أبقاك الله لهم. فغضب، وقال: إني لأحسبك عراقياً، وما يدريك ما يغلق عليه ابن أمك بابه. (١٢)

٢٣) وقال المروذي: قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: لا يزال الرجل يقال له في وجهه: أحييت السنة. قال: هذا فساد لقلب الرجل. (١٣)

يتبين لك أيها القارئ الكريم مما سبق أن النصوص والآثار الواردة في المدح جاءت على أربعة أوجه:

الوجه الأول: ما ورد في ذم المدح والمداحين: كقول النَّبيِّ ﷺ في الحديث: « وَيْلَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِك »، وكقوله ﷺ : «إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ، فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمِ التُّرَابَ» وكقوله ﷺ : «لاَ تُطْرُونِي، كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ».

الوجه الثاني: ما ورد في مدح النبي ﷺ لبعض أصحابه: كقول النَّبي ﷺ لأبي بكر- رضي الله عنه- : « إِنَّكَ لَسْتَ تَصْنَعُ ذَلِكَ خُيَلاَءَ »، وكقوله ﷺ لعمر بن الخطاب – رضي الله عنه- : « إِيهًا يَا ابْنَ الخَطَّابِ،

---

(١١) صحيح الأدب المفرد

(١٢) سير أعلام النبلاء (٣ / ٢٢٠)

(١٣) الآداب الشرعية (٣/٤٣٧)

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا قَطُّ، إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ ».

الوجه الثالث: ما ورد في ذم مدح المرء نفسه: كقول الله جل وعلا: (فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى)، وكقول النبي ﷺ : «لَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ، اللهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْبِرِّ مِنْكُمْ».

الوجه الرابع: ما ورد فيمن مدح نفسه وحدث بفضائلها: كقول الله جلا وعلا حكاية عن يوسف عليه السلام : (قال اجْعَلْني على خَزَائِنِ الأَرْضِ إني حَفِيظٌ عَلِيمٌ)، وكقول النبي ﷺ يوم حنين : « أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ ».

❊❊❊❊

المبحث الثالث: التفصيل في بيان ما يجوز وما يحرم من المدح

١) قال ابن القيم – رحمه الله – : (وأما مدح غيره من الناس – أي غير النبي ﷺ – فأكثر ما يكون بالكذب فلذلك أمر أن يُحثى في وجوه المداحين التراب)[١٤]

٢) وقال ابن بطال – رحمه الله– : (النهي عن أن يفرط فى مدح الرجل بما ليس فيه؛ فيدخله من ذلك الإعجاب، ويظن أنه في الحقيقة بتلك المنزلة؛ ولذلك قال: قطعتم ظهر الرجل. حين وصفتموه بما ليس فيه. فربما حمله ذلك على العجب والكبر، وعلى تضييع العمل وترك الازدياد من الفضل، واقتصر على حاله من حصل موصوفًا بما وصف به، وكذلك تأول العلماء فى قوله عليه السلام: «احثوا التراب فى وجه المداحين» المراد به: المداحون الناس فى وجوههم بالباطل وبما ليس فيهم. ولذلك قال عمر بن الخطاب: المدح هو الذبح. ولم يرد به من مدح رجلاً بما فيه، فقد مدح رسول الله عليه السلام فى الشعر والخطب والمخاطبة، ومثل هذا قوله عليه السلام: «لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم، قولوا: عبد الله؛ فإنما أنا عبد الله ورسوله» أي: لاتصفوني بما ليس لي من الصفات تلتمسون بذلك مدحي، كما وصفت النصارى عيسى بما لم يكن فيه، فنسبوه إلى أنه ابن الله، فكفروا بذلك وضلوا. فأما وصفه بما فضله الله به وشرفه فحق واجب على كل من بعثه الله إليه من خلقه وذلك كوصفه عليه السلام نفسه بما وصفها به فقال: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر، وأنا أول من تنشق الأرض

(١٤) زاد المعاد (١ / ١٦٤)

عنه» . وفى هذا من الفقه أن من رفع امرأ فوق حده وتجاوز به مقداره بما ليس فيه، فمعتد آثم؛ لأن ذلك لو جاز في أحد لكان أولى الخلق بذلك رسول الله، ولكن الواجب أن يقصر كل أحد على ما أعطاه الله من منزلته، ولا يعدّي به إلى غيرها من غير قطع عليها) انتهى ملخصاً .[١٥]

٣) وقال النووي – رحمه الله – : (اعلم أنَّ مدح الإنسان والثناءَ عليه بجميل صفاته قد يكون في حضور الممدوح، وقد يكون بغير حضوره، فأما الذي في غير حضورِه، فلا منعَ منه إلا أن يُجازف المادحُ ويدخل في الكذب، فيحرُم عليه بسبب الكذب لا لكونه مدحاً، ويُستحبُّ هذا المدح الذي لا كذبَ فيه إذا ترتب عليه مصلحةٌ ولم يجرّ إلى مفسدة بأن يبلغَ الممدوحَ فيفتتن به، أو غير ذلك. وأما المدحُ في وجه الممدوح فقد جاءت فيه أحاديث تقتضي إباحتَه أو استحبابه، وأحاديثه تقتضي المنع منه.

قال العلماء: وطريق الجمع بين الأحاديث أن يُقال: إن كان الممدوحُ عنده كمالُ إيمان، وحسنُ يقين، ورياضةُ نفس، ومعرفةٌ تامة، بحيث لا يفتتن، ولا يغترّ بذلك، ولا تلعبُ به نفسُه، فليس بحرام ولا مكروه، وإن خيف عليه شئ من هذه الأمور، كُرِهَ مدحُه كراهةً شديدة) .[١٦]

---

(١٥) شرح صحيح البخاري (٩ / ٢٥٣ – ٢٥٥)

(١٦) الأذكار ص ٣١٣-٣١٤

٤) وقال ابن مفلح – رحمه الله – : (فصل ما ورد في المدح والإطراء والمداحين: في كراهة المدح في الوجه لمن خيف عليه مفسدة من عجب ونحوه، وجوازه لمن أمن من ذلك في حقه) . (١٧)

٥) وقال الشيخ عبدالرحمن بن حسن – رحمه الله – : (ونهى – أي النبي ﷺ – عن التمادح وشدد القول فيه، كقوله لمن مدح إنسانا: « ويلك قطعت عنق صاحبك » وقال: « إذا لقيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب ». وكذلك قوله في حديث أنس: « أن ناسا قالوا: يا رسول الله يا خيرنا وابن خيرنا » إلخ. كره ﷺ أن يواجهوه بالمدح فيفضي بهم إلى الغلو. وأخبر ﷺ أن مواجهة المادح للممدوح بمدحه– ولو بما هو فيه– من عمل الشيطان؛ لما تفضي محبة المدح إليه من تعاظم الممدوح في نفسه، وذلك ينافي كمال التوحيد) انتهى ملخصاً. (١٨)

٦) وقال الشيخ عبدالله بن حميد – رحمه الله – : (المدح في مواجهة الإنسان لايجوز، وقد قطعت عنق صاحبك إن فعلت، فربما يتكبر ويتعاظم بذلك، أو يؤدي إلى أن يعجب بنفسه، هذا إن كنت صادقاً، وإن كنت غير صادق في مدحك فأصبحت كاذباً في قولك، وغررته). (١٩)

---

(١٧) الآداب الشرعية (٣ / ٤٣٦)

(١٨) فتح المجيد ص ٤٤١ – ٤٤٢

(١٩) شرح كتاب التوحيد ص ٧٦١

٧) وسئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء سؤالاً هذا نصه : عالم فيه الثقة هل يجوز مدحه؟ قال رسول الله ﷺ : «إذا لقيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب » . ما معنى هذا الحديث؟

ج ٢ : الأصل كراهة التمادح، لكن إذا غلبت المصلحة وأمنت المفسدة جاز المدح، وليقل المادح: (إني أحسبه. . . - كما تريد أن تقول- ولا أزكيه على الله) ، وأما الحديث المذكور في السؤال فقد أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه، ومعناه: أن من جعل مدح الناس له عادة يستأكل بها من الممدوح، فلا يعطى شيئا، وإنما يكون له الخيبة والحرمان، وقد كني بالتراب عن الحرمان، كقولهم (ما له غير التراب) .

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

عضو ... نائب الرئيس ... الرئيس

عبد الله بن غديان ... عبد الرزاق عفيفي ... عبد العزيز بن عبد الله بن باز

٨) وقال الشيخ عبدالعزيز بن باز – رحمه الله –: (المديح فيه تفصيل: ترك المديح أولى لأنه قد يسبب الغلو، وقد يعجب الممدوح بنفسه وربما أكسبه الكبر والخيلاء، ترك المديح أولى، النبي عليه الصلاة والسلام قال: «إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب » . فالمدح فيه خطر، قال سيد الخلق عليه الصلاة والسلام: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبد، فقولوا عبد الله ورسوله » ، نهى عن الزيادة في مدحه، والإطراء والغلو؛ لأن هذا قد يفضي إلى الشرك، ولهذا خاف على أمته عليه الصلاة والسلام نهاهم عن إطرائه كما فعلت

النصارى حتى قالت في ابن مريم: إنه ابن الله، وحتى عبدوه من دون الله، بسبب الغلو والإطراء، فالنبي ﷺ نهى عن الإطراء، وأن لا يمدح إلا بحق، يمدح بصفاته أنه رسول الله، أنه عبد الله ورسوله، أنه الأمين أن الله بعثه رحمة، أنه يشفع للناس يوم القيامة، أنه سيد الخلق عليه الصلاة والسلام، يمدح بما وصفه الله سبحانه به عليه الصلاة والسلام، لكن لا يجوز الغلو فيه أن يعبد من دون الله أو يستغاث به أو يطلب منه المدد أو النصر على الأعداء بعد موته عليه الصلاة والسلام، لا، هذا غلو هذا إطراء منكر، والمشايخ يجب عليهم اتباع النبي ﷺ ، بكراهة المدح، وأن لا يتساهلوا في هذا؛ لأن إطلاق المديح لهم من أتباعهم أو من طلبتهم، قد يفضي إلى شر وإلى عجب، وإلى خيلاء وكبر.

فينبغي للعلماء أن يكرهوا المدح وأن لا يسمحوا لأتباعهم ولا طلبتهم بالتوسع في هذا، أما المدح القليل، مما فيه التشجيع على الخير، والتقوية على الخير، والتنشيط عليه فلا بأس ، فالمدح القليل الذي لا يخشى منه شر، لا بأس به للتشجيع على الخير، والدعوة إليه، أما التوسع في المديح والإكثار فيه، فالأولى تركه، ولو كان بحق لأنه يخشى منه الفتنة إذا كان الممدوح حيًّا يخشى عليه الفتنة) . انتهى ملخصاً .(٢٠)

٩) وقال الشيخ محمد بن عثيمين – رحمه الله – : (نقل المؤلف رحمه الله في كتابه رياض الصالحين في بيان مدح الإنسان هل ينبغي للإنسان أن يمدح أخاه بما هو فيه أو لا وهذا له أحوال: الحال الأولى: أن يكون في مدحه خير وتشجيع له على

---

(٢٠) فتاوى نور على الدرب (٢ / ٢١٤ – ٢١٥)

الأوصاف الحميدة والأخلاق الفاضلة فهذا لا بأس به؛ لأنه تشجيع لصاحبه فإذا رأيت من رجل الكرم والشجاعة وبذل النفس والإحسان إلى الغير، فذكرته بما هو فيه أمامه من أجل أن تشجعه وتثبته حتى يستمر على ما هو عليه، فهذا حسن وهو داخل في قوله تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى). والثاني: أن تمدحه لتبين فضله بين الناس وينتشر ويحترمه الناس، كما فعل النبي ﷺ مع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما لبيان فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما هذا لا بأس به. الثالث: أن يمدح غيره ويغلو في إطرائه ويصفه بما لا يستحق، فهذا محرم وهو كذب وخداع، مثل أن يذكر رجلاً أميراً أو وزيراً أو ما أشبه ذلك ويطريه ويصفه بما ليس فيه من الصفات الحميدة فهذا حرام عليك، وهو أيضاً ضرر على الممدوح. الرابع: أن يمدحه بما هو فيه لكن يخشى أن الإنسان الممدوح يغتر بنفسه ويزهو بنفسه ويترفع على غيره فهذا أيضاً محرم لا يجوز).(٢١)

❊❊❊❊

(٢١) شرح رياض الصالحين(٦ / ٥٦٣ – ٥٦٥)

المبحث الرابع: بيان المشروع والممنوع من مدح المرء نفسه

١) قال النووي – رحمه الله – : (اعلم أن ذكرَ محاسن نفسه ضربان: مذموم، ومحبوب، فالمذمومُ أن يذكرَه للافتخار وإظهار الارتفاع والتميّز على الأقران وشبه ذلك، والمحبوبُ أن يكونَ فيه مصلحة دينية، وذلك بأن يكون آمراً بمعروف، أو ناهياً عن منكر، أو ناصحاً أو مشيراً بمصلحة، أو معلماً، أو مؤدباً، أو واعظاً، أو مذكِّراً، أو مُصلحاً بين اثنين، أو يَدفعُ عن نفسه شرّاً، أو نحو ذلك، فيذكر محاسنَه ناوياً بذلك أن يكون هذا أقربَ إلى قَبول قوله واعتماد ما يذكُره، أو أن هذا الكلام الذي أقوله لا تجدونه عند غيري فاحتفظوا به، أو نحو ذلك) . (٢٢)

٢) وقال ابن مفلح – رحمه الله – : (قال القاضي أبو يعلى – رحمه الله – في قصة يوسف – عليه السلام – يعني قوله: (اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم) فيها دلالة على أنه يجوز للإنسان أن يصف نفسه بالفضل عند من لا يعرفه وأنه ليس من المحظور في قوله: (فلا تزكوا أنفسكم). وقال ابن عقيل: في الفنون سؤال عن قوله: (فلا تزكوا أنفسكم) .كيف ساغ لعمر أن يزكي نفسه حين سأله رجل عن صيد قتله؟ فقال: اصبر حتى يأت حكم آخر فيحكم لنفسه إنه أحد العدلين. قيل: إنما نهى عن تزكية النفس بالمدح والإطراء المورث عجباً وتيهاً ومرحاً، وما قصد عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ذلك، إنما قصد

---

(٢٢) الأذكار ص ٣١٦

فصل حكم وهو من نفسه على ثقة من ذلك، فصار كقوله عن الملائكة – عليهم السلام –: (وإنا لنحن المسبحون) فدل على أنه لا يتناول إلا من أخرجه مخرج الافتخار. ولذلك قال: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر» فنفى الفخر الذي هو الإعجاب انتهى كلامه). (٢٣)

٣) وقال الشيخ محمد بن عثيمين – رحمه الله – " في شرحه لحديث ابن عباس – رضي الله عنهما – أن النبي ﷺ لقي ركباً بالروحاء فقال: « من القوم؟ » قالوا: المسلمون" : (وفي هذا الحديث دليلٌ على أن وصف الإنسان نفسه بالصفات الحميدة إذا لم يقصد الفخر وإنما يقصد التعريف لا بأس به؛ لأن هؤلاء الصحابة لما سئلوا: من أنتم؟ قالوا: مسلمون، والإسلام لا شك أنه وصف مدح، لكن إذا أخبر الإنسان به عن نفسه، فقال: أنا مسلم، أنا مؤمن، وما أشبه ذلك لمجرد الخبر لا من أجل الافتخار فإن ذلك لا بأس به، وكذلك لو قاله على سبيل التحدث بنعمة الله فلو قال: الحمد لله الذي جعلني من المسلمين، وما أشبه ذلك فإنه لا بأس به، بل يكون محموداً إذا لم يحصل فيه محظور). ومن فوائد هذا الحديث: أن الإنسان إذا وصف نفسه بصفة هي فيه بدون فخر، فإنه لا يعدُ هذا من باب مدح النفس وتزكية النفس الذي نهى عنه في قوله: (فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى). (٢٤)

****

---

(٢٣) الآداب الشرعية (٣ / ٤٤٧)

(٢٤) شرح رياض الصالحين (٢ / ٣٧٧)

المبحث الخامس: ماذا يقول من سمع رجلاً يمدحه؟

١) عن عدي بن أرطأة قال: كان الرجل من أصحاب النبي ﷺ إذا زكي قال: اللّهم لا تؤاخذني بما يقولون، واغفر لي ما لا يعلمون. (٢٥)

٢) وكان يزيد بن ميسرة يقول: إذا زكاك رجل في وجهك فأنكر عليه واغضب، ولا تقر بذلك، وقل: اللّهم لا تؤاخذني بما يقولون، واغفر لي ما لا يعلمون. (٢٦)

٣) و كان الأوزاعي يقول : إذا أثنى رجل على رجل في وجهه، فليقل: اللّهم أنت أعلم بي من نفسي، وأنا أعلم بنفسي من الناس، اللّهم لا تؤاخذني بما يقولون، واغفر لي ما لا يعلمون . (٢٧)

٤) وكان بعض السلف يقول في الرجل يمدح في وجهه: التوبة منه أن يقول: اللّهم لا تؤاخذني بما يقولون، واغفر لي ما لا يعلمون، واجعلني خيراً مما يظنون. (٢٨)

****

(٢٥) صحيح الأدب المفرد

(٢٦) حلية الأولياء (٥ / ٢٤٠)

(٢٧) أخرجه البيهقي في الشعب برقم (٤٥٣٣)

(٢٨) أخرجه البيهقي في الشعب برقم (٤٥٣٤)

تنبيهات

التنبيه الأول: على المرء أن يتواضع وأن يجاهد نفسه في إصلاح نيته وأن يشتغل بتقويم عيوبها بدل أن ينتظر مدح فلان وفلان له، بل و عليه أن ينكر على من يمدحه في وجهه كما فعل ذلك النبي ﷺ عندما قال:« لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم... الحديث » فإن كان هذا هو رسول الله ﷺ فكيف بمن هم دونه ؟

وما أحسن ما قال الماوردي – رحمه الله – في أدب الدنيا والدين[٢٩]:

(قال بعض الشعراء:

يا جاهلاً غره إفراط مادحه ... لا يغلبنَّ جهل من أطراك علمك بك

أثنى وقال بلا علم أحاط به ... وأنت أعلم بالمحصول من ريبك

وهذا أمر ينبغي للعاقل أن يضبط نفسه عن أن يستفزها، ويمنعها من تصديق المدح لها، فإن للنفس ميلاً لحب الثناء وسماع المدح. وقال الشاعر:

يهوى الثناء مبرز ومقصر ... حب الثناء طبيعة الإنسان

فإذا سامح نفسه في مدح الصبوة، وتابعها على هذه الشهوة، تشاغل بها عن الفضائل الممدوحة، ولها بها عن المحاسن الممنوحة، فصار الظاهر من مدحه

---

(٢٩) أدب الدنيا والدين (١ / ٢٤٠)

كذباً، والباطن من ذمه صدقاً، وعند تقابلهما يكون الصدق ألزم الأمرين.

وهذه خدعة لا يرتضيها عاقل ولا ينخدع بها مميز.

وليعلم أن المتقرب بالمدح يسرف مع القبول ويكف مع الإباء، فلا يغلبه حسن الظن على تصديق مدح هو أعرف بحقيقته ولتكن تهمة المادح أغلب عليه.

فقل مدح كان جميعه صدقاً، وقل ثناء كان له حقاً.

قال بعض الشعراء:

إذا المرء لم يمدحه حسن فعاله ... فمادحه يهذي وإن كان مفصحاً

وربما آل حب المدح بصاحبه إلى أن يصير مادح نفسه، إما لتوهمه أن الناس قد غفلوا عن فضله، وأخلوا بحقه.

وإما ليخدعهم بتدليس نفسه بالمدح والإطراء، فيعتقدون أن قوله حق متبع، وصدق مستمع. وإما لتلذذه بسماع الثناء وسرور نفسه بالمدح والإطراء. ولأي ذلك كان فهو الجهل الصريح، والنقص الفضيح. وقد قال بعض الشعراء:

وما شرف أن يمدح المرء نفسه ... ولكن أعمالا تذم وتمدح) .

❋❋❋❋

التنبيه الثاني: الضابط في مدح الإنسان في وجهه أن يكون المدح مقتصراً على ما تقتضيه المصلحة وأن لا يبالغ في المدح ويرفع الممدوح فوق منزلته فإن المبالغة في مدح المرء بما ليس فيه قد تؤول إلى ذمه ! (٣٠)

قال الله تعالى : (واجتنبوا قول الزور)

وقال وهب بن منبّه: (إذا سمعت الرجل يقول فيك من الخير ما ليس فيك فلا تأمن أن يقول فيك من الشرّ ما ليس فيك). (٣١)

وقال ابن القيم – رحمه الله تعالى – : (سأل تلميذ أستاذه أن يمدحه في رقعة إلى رجل ويبالغ في مدحه بما هو فوق رتبته فقال: "لو فعلت ذلك لكنت عند المكتوب إليه إما مقصرا في الفهم حيث أعطيتك فوق حقك أو متهما في الإخبار فأكون كذابا وكلا الأمرين يضرك لأني شاهدك وإذا قدح في الشاهد بطل حق المشهود له) . (٣٢)

وقد تقدم قول الشيخ عبدالعزيز بن باز – رحمه الله – : (فينبغي للعلماء أن يكرهوا المدح وأن لا يسمحوا لأتباعهم ولا طلبتهم بالتوسع في هذا، أما المدح القليل، مما فيه التشجيع على الخير، والتقوية على الخير، والتنشيط عليه فلا بأس ، فالمدح القليل الذي لا يخشى منه شر، لا بأس به للتشجيع على الخير والدعوة

---

(٣٠) ومن ذلك ما نشاهده من الألقاب والأوصاف في نقولات بعض طلبة العلم عن بعض المشايخ كقول أحدهم " قال الشيخ العلامة المحدث الفقيه فلان بن فلان" !!

(٣١) عيون الأخبار (١ / ٣٨٩)

(٣٢) بدائع الفوائد (٣ / ١١٢٥)

إليه، أما التوسع في المديح والإكثار فيه، فالأولى تركه، ولو كان بحق لأنه يخشى منه الفتنة إذا كان الممدوح حيًّا يخشى عليه الفتنة).

وقال أيضاً – رحمه الله – : (وإذا مدحك أحد تقول: يا أخي اتق الله، لا ينبغي المدح، والرسول عليه الصلاة والسلام قال: «إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب » ، لأن المدح قد يفضي إلى العجب والكبر، فينبغي للأخ إذا دعت الحاجة ألا يستطيل في المدح، بكلمات قليلة إذا دعت إليها الحاجة). (٣٣)

❊❊❊❊

(٣٣) فتاوى نور على الدرب (٤ / ٥٩-٥٨)

التنبيه الثالث: يدخل في المدح المذموم ما يفعله بعض الناس من المبالغة في مدح الولاة والحكام بما ليس فيهم – حتى وإن كان مقصود المادح تحبيب الرعية في ولاة أمرهم – [٣٤]، ويعظم ذلك إذا كان المدح لأجل الحصول على منفعة دنيوية ؛ فقد روي عن عبدالله بن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنه قال: (إن الرجل ليخرج من بيته ومعه دينه، فيرجع وما معه منه شيء، يلقى الرجل لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً فيقسم له بالله إنه لذيت وذيت، فيرجع ما حلي من صاحبه بشيء، قد أسخط الله عز وجل عليه) . [٣٥]

وقد سئل الشيخ صالح الفوزان حفظه الله هل يجوز مدح الإمام أو المبالغة في مدحه أمام الرعية، أم يكفي بأن يأمر الناس بالصبر ولزوم السمع والطاعة وعدم الخروج؟

يلزمه الصمت وإذا أردا أنه يبين للناس يبين أن حكم الإسلام طاعة ولاة الأمور والسمع والطاعة لهم ولاة أمور المسلمين والسمع والطاعة لهم بما أمر الله به وأمر به رسوله ﷺ والصبر على ما يحصل منهم من خطأ لا يصل إلى حد الكفر، نعم. [٣٦]

❋❋❋❋

---

(٣٤) أما مدحهم بما فيهم لأجل مصلحة شرعية فهذا داخل في المدح الممدوح كما تقدم

(٣٥) السنة لأبي بكر الخلال (٥ / ١٥)

(٣٦) https://www.alfawzan.af.org.sa/ar/node/14254

التنبيه الرابع: على المرء أن لا يتعجل مدح من لا يعرف وأن يتحرى في ذلك:

قال ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : (لا تعجلن بمدح أحد ولا بذمه فإنه رب من يسرك اليوم يسوؤك غداً).

وقال النجاشي للشاعر:

إني امرؤ قلما أثني على أحد ... حتى أرى بعض ما يأتي وما يذر

لا تحمدن امرأ حتى تجربه ... ولا تذمن من لم يبله الخبر [٣٧]

****

(٣٧) الآداب الشرعية (٣ / ٤٤٦)

مواقف علماء الحديث والسنة في عصرنا من المدح

- موقف الشيخ المحدث الألباني - رحمه الله - ممن مدحه:

السائل: وافقكم بعضُ أهلِ العلم في مكة المكرمة بقوله الحافظ الألباني، فعندما سئل عن ذلك قال: هو القصد أنك وقفت على ما لم يقف عليه من قبلك من أهل العلم، وأيد ذلك بقول الحافظ ابن حجر العسقلاني من ترجمة شيخه العراقي في (النداء الغامض) بأن الحفظ المعرفة، ووقفت أنت وعرفت من المتون والأسانيد ما يزيد على ذلك، فما رأيكم ؟

فقال الشيخ الألباني: أنا على كل حال ،أولاً، لا أرضى بهذا اللقب .ثانياً: القضية تعود إلى المعنى المصطلح عليه، الذي تذكره الآن عن الحافظ ابن حجر مع شيخه العراقي، هذا اصطلاح خاص، ليس على الاصطلاح العام المذكور في كتب المصطلح، أن الحافظ الذي يحفظ كذا ألف حديث ، ما أذكر العدد بالضبط لعلك تذكره . السائل: مائة ألف .الشيخ الألباني: مائة ألف ، هذا هو الاصطلاح العام... وأنا على كل حال يعني أتبرأ من أن يصفني أحدٌ بهذه الصفة سواء بالمعنى الاصطلاحي العام أو بهذا المعنى الخاص، وإنما أنا كما أقول دائماً وأبداً، طالبُ علمٍ أجتهد أن أطلع بقدر ما أستطيع. (٣٨)

❊❊❊

(٣٨) سلسلة الهدى والنور الشريط الثامن

- إنكار الشيخ عبدالعزيز بن باز – رحمه الله- على من مدحه

قال الشيخ عبدالعزيز بن باز لما مدحه مقدم محاضرة له بعنوان : (أعتب على أخي الشيخ عبدالكريم هذا المديح الذي ذكر وأنا والله دون ما قال وأقل مما قال ، وجهودي كلها في الحقيقة متواضعة وقليلة ، وأسأل الله أن يعفو عني وعنكم وعن كل الدعاة إليه وعن كل المسلمين.

والله جل وعلا سوف يسأله عما قال وأسأل الله أن يعفو عنا وعنه، أسأل الله أن يعفو عنا جميعاً ، وأنا والله أشهدكم أني لا أحب أن أُمدح وأسأل الله أن يعفو عنا وعنكم وعن كل مسلم.

ولا شك أن الواجب علينا عظيم ، الواجب على أهل العلم وعلى طلبة العلم عظيم ، ومهما فعلت أو فعل غيري من أهل العلم فهو في الحقيقة قليل بالنسبة إلى ما يجب علينا ، وهو في جنب الله و جنب حقه قليل أيضاً ، وفي جنب حق المسلمين قليل أيضاً؛ فنسأل الله أن يعفو عنا جميعاً وعن الأخ عبدالكريم عما قال وأن يسامحنا جميعاً ويرزقنا وإياكم الاستقامة على دينه والثبات عليه والعافية من مضلات الفتن إنه سميع قريب).[٣٩]

❋ ❋ ❋ ❋

(٣٩) للاستماع للصوتية : https://youtu.be/O6eT7Em8h34

- نصيحة عظيمة للشيخ محمد بن عثيمين - رحمه الله - لما أراد أحد الشعراء أن يمدحه

قال الشاعر: ما دام فينا ابن صالح العثيمين

فقال الشيخ محمد بن عثيمين: (لا والله ما أرضى ، لا لا ما أرضى إن كان ما عندك إلا هذا ؟! أبداً ما له داعي يا رجال بس أنا أنصحكم الآن ، من الآن وبعد الآن ألا تجعلوا الحق مربوطاً بالرجال، الرجال أولاً يضلون حتى ابن مسعود يقول: من كان مستناً فليستن بمن مات فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة. الرجال إذا جعلتم الحق مربوطاً بهم يمكن الإنسان يغتر بنفسه نعوذ بالله من ذلك ويسلك طرق غير صحيحة ولذلك أنا أنصحكم الآن ألا تجعلوا الحق مقيداً بالرجال.

الرجل أولاً: ما يأمن الإنسان - نسأل الله أن يثبتنا وإياكم - ما يأمن من الزلل والفتنة . وثانياً: أنه سيموت ما هنا أحد يبي يبقى (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون). وثالثاً: أن بني آدم بشر ربما يغتر إذا رأى الناس يعني يبجلونه ويكرمونه ويلتفون حوله ربما يغتر ويظن أنه معصوم ويدعي لنفسه العصمة وأن كل شيء يفعله فهو حق وكل طريق يسلكه فهو مشروع فيحصل بذلك الهلاك). (٤٠)

❊❊❊❊

---

(٤٠) للاستماع للصوتية: https://youtu.be/rsfJ8hcnZEk

الخاتمة

يتبين لك أيها القارئ الكريم مما سبق ما يلي:

١- أن الأصل هو النهي عن المدح في الوجه إلا إذا اقتضت المصلحة الشرعية ذلك بشرط أن يُؤمن على الممدوح من أن يغتر بنفسه فيدخله العجب والغرور.

٢- لا بأس من مدح المرء نفسه لأجل مصلحة شرعية تقتضي ذلك ويحرم إن كان لأجل الافتخار والعلو على الأقران.

٣- إذا اقتضت المصلحة فإن المدح لا يكون إلا بالقليل دون مبالغة وغلو ودون تكرار أو إكثار.

٤- على المشايخ والعلماء أن يكرهوا المدح وأن ينكروا ذلك على أتباعهم وطلابهم.

٥- ليس في إنكار المبالغة في المدح ذم وانتقاص للعلماء الممدوحين بل إن هذا واجب شرعي ومن التعاون على البر والتقوى.

والله أعلم وبالله التوفيق وصل الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

كتبه

فهد بن عبدالعزيز الأحمد

ليلة الخميس ١٥ محرم ١٤٤٢هـ

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة..	٣
المبحث الأول: بيان معنى المدح والتمادح والإطراء................	٤
المبحث الثاني: ذكر بعض ما ورد في المدح والمداحين.............	٥
المبحث الثالث: التفصيل في بيان ما يجوز وما يحرم من المدح.........	١١
المبحث الرابع: بيان المشروع والممنوع من مدح المرء نفسه..........	١٧
المبحث الخامس: ماذا يقول من سمع رجلاً يمدحه؟................	١٩
المبحث السادس: تنبيهات	٢٠
المبحث السابع: مواقف علماء الحديث والسنة في عصرنا من المدح..	٢٦
الخاتمة..	٢٩
فهرس الموضوعات..	٣٠